

المحرر الوجيز

@ 134 @ واجترحوا ما لا يجوز لهم وهي ها هنا في الكفر والضمير في ! 2 2 ! عائد على الرسل والضمير في ! 2 2 ! عائد على ! 2 2 ! والملا الجماعة من قبيلة وأهل مدينة ثم يقال للأشراف والأعيان من القبيلة أو البلد ملا أي هم يقومون مقام الملا وعلى هذا الحد هي في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بدر أولئك الملا وكذلك هي في قوله تعالى ! 2 ! .

وأما في هذه الآية فهي عامة لأن بعثة موسى وهارون كانت إلى فرعون وجميع قومه من شريف ومشروف وقد مضى في ! 2 2 ! ذكر ما بعث إليهم فيه والآيات البراهين والمعجزات وما في معناها وقوله ! 2 2 ! أي تعظموا وكفروا بها و ! 2 2 ! معناه يرتكبون ما لم يبح الله ويجسرون من ذلك على الخطر الصعب . .

قوله عز وجل \$ يونس 76 - 78 \$.

يريد ب ! 2 2 ! آيتي العصا واليد ويدل على ذلك قولهم عندهما هذا سحر ولم يقولوا ذلك إلا عندهما ولا تعاطوا إلا مقاومة العصا فهي معجزة موسى عليه السلام التي وقع فيها عجز المعارض وقرأ جمهور الناس لسحر مبین وقرأ سعيد بن جبیر والأعمش لساحر مبین ثم حكى عن موسى أنه وقفهم ووبخهم بقوله ! 2 2 ! ثم اختلف المتأولون في قوله ! 2 2 ! فقالت فرقة هو حكاية من موسى عنهم على معنى أن قولهم كان ! 2 2 ! ثم اختلف في معنى قول قوم فرعون ! 2 ! 2 ! فقال بعضهم قالها منهم كل مستفهم جاهل بالأمر فهو يسأل عنه . .

قال القاضي أبو محمد وهذا التأويل يضعفه ما ذكر الله قبل عنهم من أنهم صمموا على أنه سحر بقولهم ! 2 2 ! وقال بعضهم بل قالوا ذلك على معنى التعظيم للسحر الذي رأوه بزعمهم كما تقول لفرس تراه يجيد الجري أفرس هذا على معنى التعجب منه والإستغراب وأنت قد علمت أنه فرس وقالت فرقة غير هاتين ليس ذلك حكاية من موسى عنهم بل القول الذي حكاه عنهم مقدر تقديره أتقولون للحق لما جاءكم سحر . .

قال القاضي أبو محمد أو نحو هذا من التقدير ثم ابتدا يوقفهم بقوله ! 2 2 ! على جهة التوبيخ ثم أخبرهم عن الله تعالى أن الساحرين لا يفلحون ولا يظفرون ببغية ومثل هذا التقدير المحذوف على هذا التأويل موجود في كلام العرب ومنه قول ذي الرمة .
(فلما لبس الليل أو حين نصبت % له من خدا آذانها وهو جانح) .

يريد أو حين قاربين ذلك ومنه قول الله تعالى ^ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم ^